جامعة أبي بكر بلقايدتلمسان.

اللقب: بن دوخة.

الإسم :هشام.

الرتبة: أستاذ محاضر-ب-.

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

قسم العلوم الإنسانية.

شعبة الفلسفة.

**دروس في مقياس الفلسفة الغربية المعاصر، مستوى السنة الثالثة ليسانس s6، السداسي الثاني، السنة الجامعية: 2019-2020.**

**الدرس الأول: من الفلسفة الغربية الحديثة إلى الفلسفة الغربية المعاصرة: الإتصال والإنفصال.**

إذا كانت الفلسفة الغربية الحديثة فلسفة يقين ووضوح وشفافية نتيجة استقرار أروبا سياسيا، اجتماعيا وعسكريا أثناء تلك المرحلة، فإننا نجد أن الفلسفة الغربية المعاصرة قد كسرت هذا اليقين. وجعلت مكانه مايقابله وهو االشك والايقين في كل حقائق الوجود سواءا أكانت حقائق فردية أو جماعية، جزئية وكلية. إن هذه المرحلة ليست مرحلة صراع الفلسفات أو الفلاسفة كما كان في السابق وإنما هي مرحلة جديدة للصراع الإيديولوجي(صراع الإيديولوجيات). وبالخصوص الصراع بين الماركسية والليبيرالية(الرأسمالية)، فهذه المرحلة الجديدة ستشهد نزاعا حادا بين الأفراد والمعتقدات التي تعبر عنها الإيديولوجيات والتي تجلت طبعا في الماركسية والليبيرالية حتى وصلت هذه الصراعات إلى نزاعات حادة وفي كثير من الحالات بلغت درجة النزاعات القاتلة.

إذن تمتاز هذه المرحلة الجديدة بالاتوازن، التشاؤم، أزمة الوعي وكذلك الضياع، العبث، الامعقول، السقوط...

لكن بالرغم من ذلك احتفظت الفلسفة بمكانتها ووظفيتها التاريخية وهي النقد (La critique) .

وبالتالي وجب أن نتساءل في هذه السياق: ماهي خصوصيات الفلسفة في ظل هذه الأوضاع الغير المستقرة؟، وأين نجد استمرار هذه الفلسفة وأين نجد القطيعة؟. بتعبير آخر أين نجد موقع أفكار هذه الفلسفة الجديدة من المرحلة السابقة، وماهي الأفكار الجديدة التي أبدعتها هذه الفلسفة الجديدة؟، متى بدأت لحظة ميلاد الفلسفة الغربية المعاصرة؟ وهل هناك ميلاد ايديولوجي أو فكري؟.

الفلسفة الغربية الحديثة: من القرن 18 إلى القرن 19.

الفلسفة الغربية المعاصرة: مع نهاية الحرب العالمية الأولى، بعد 1914- 1917 الى يومنا هذا...

1. أوروبا والعالم: الزمة في كل المجالات:

في هذه المرحلة ستعيش أوروبا مرحلة خطيرة في مسارها الحضاري، بحيث أن الحرب العالمية الأولى هي رمز وبداية سقوط أوروبا، إذ سترسم خريطة أوروبا بشكل جديد عنوانه: التراجيديا والمأساة. لقد كان الإنهيار واضحا في كل المجالات: اجتماعيا، واقتصاديا...، وساد الاتوازن والإنهيار والسقوط في كل المجالات وكثرت الإنزلاقات من عنف وقتل وجرائم. بتعبير بسيط أمست أوروبا حطاما وكأن مستقبلها بات مجهولا وبالتالي تغيرت موازين القوى من الناحية الإقتصادية، حيث سيظهر قطب جديد سيعيد إعمار أوروربا وبناءها، وهي الولايات الأمريكية المتحدة من خلال مشروع "ماريشال"(projet de Marschal).

ملاحظة: الفلسفة الغربية الحديثة كانت ظروفها جد مستقرة على عكس الفلسفة الغربية المعاصرة التي كانت ظروفها مأساوية: مأساة الحرب العالمية الأولى والثانية خير دليل على تلك المأساة.

ولعل ذلك ماكان سببا في إبداع الكثير من الفلسفات المعاصرة التي عبرت عن ازمات العصر الغربي المعاصر، من أشهرها نستحضر الفيلسوف الغربي المعاصر: " إدموند هوسرل"E. Husserl: 1859- 1938 وفلسفته الفينومينولوجية وكتابه الشهير: " أزمة العلوم الأوروبية" La crise des sciences européennes وبحث من خلاله عن الحلول الممكنةلهذه الأزمة وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الامعنى.

1. الفلسفة الغربية المعاصرة: تعبير عن أزمة الوعي Une crise de conscience :

السؤال الذي يستوقفنا هو: ما كان طابع الذات في الفلسفة الغربية الحديثة؟ وهل هي نفسها بكل وظائفها في تصور الفلاسفة المحدثين؟.

إذا كانت الفلسفة الغربية الحديثة قد رأت في الذات وعيا وشفافية ولنا في الكوجيتو الديكارتي خير مثال، فإن الفلسفة الغربية المعاصرة وضعت مفهوم الذات موضع شك. فمع التحليل النفسي مثلا اصبح الاوعي بديلا عن الذات.

1. الفلسفة الغربية المعاصرة وأزمة العلوم:

ماهو طابع هذه الأزمة؟ وماهي العلوم التي أصابتها الأزمة؟

لم تكن الأزمة في هذه المرحلة لا اجتماعية ولا اقتصادية بل كانت ازمة علمية محضة مست البيولوجيا بالدرجة الأولى باعتبار أن الإنسان حاول السيطرة على الطبيعة واعتمد في ذلك على الرياضيات والفيزياء والبيولوجيا.

* الفيزياء: اذا كانت الفيزياء الحديثة قد ارتبطت بمفهوم الضرورة والحتمية وان الزمان والمكان مطلقين وأحسن معبر عن ذلك هو "نيوتن" ثم " أنشتاين"، فغن "هايزنبرغ" سيفجر تصورا جديدا هو " الاحتمية" L’indéterminisme عام 1976. وقد تصور الطبيعة على انها مجموعة من الميكانيزمات والإحتمالات والايقينيات ( كل شيء مفترض).
* البيولوجيا: اذا كانت بيولوجيا "مندل" من خلال ما أبدعه في علم الوراثة تؤكد أن كل الصفات تتكرر عبر السلالات فإن هذا التصور سيضحضه مجموعة من العلماء البيولوجيين في أمريكا ومن بينهم " ديفريس" و "دي ولاس" الذين سيبدعون مفهوم " الطفرة" Mutation أي التغيير المفاجئ الذي قد يحدث في العالم.
* الرياضيات: أصابتها أزمة اليقين وهو ما سيبدعه الرياضي الألماني Godel تحت مفهوم "المترددات" ومعناها لاصحيح ولا خاطئ.

1. أزمة على مستوى الفلسفة: ماهو طابع هذه الأزمة وماهي خصوصياتها؟

اذا كان العقل في الفلسفات السابقة هو الأساس والغاية في نفس الوقت فمع القرن 20 لم يصبح كذلك. سيجعل " برغسون" الحدس Intuition طريقا آخر للمعرفة. وسيوظف السرياليون مثلا الخيال طريقا للإبداع.

سيموت الإنسان العاقل ويحل محله الإنسان المجنون.

**الدرس الثاني: فكر "نيتشه" ومفاهيمه الأساسية1844-1900**

مفكر وفيلولوجي وشاعر وموسيقي ألماني، درس الفيلولوجيا الكلاسيكية بجامعة " بال" بألمانيا لكنه سرعان ما سوف يستقيل منها ليختار السفر والتأليف. من أهم كتاباته: " ميلاد المأساة"، اعتارات لاراهنة"، ماوراء الخير والشر، هكذا تكلم زرادشت، أفول الأصنام...

في سنة 1988 سينهار متأثرا بالجنون الذي لازمه حتى وفاته سنة 1900.

يعتبر "نيتشه" فيلسوف الانسقية وفيلسوف العدمية.

* المفاهيم الكبرى لفلسفته:
* ديونيزوس: استمد مفهومه من التراجيديا اليونانية، ويرمز إلى إله النشوة والإنفلات من الواقع.
* أبولون: هو إله الدقة والوضوح عند الإغريق.

بالنسبة إلى "نيتشه" كل شخصية ذات طابع لا إنفعالي أي لاتمزج بين انفلات ديونيزوس ووضوح أبولون هي شخصية ارتكاسية .

الجينيالوجيا: La généalogie: في تصور "نيتشه" هي بحث في أصول ومرجعيات وأسس القيم (من أين أتت القيم وما مصدرها؟)، فهي دراسة النشأة والتكون لإثبات النسب حسب تعريفه.

إرادة الإقتدار: volonté de puissance : من بين مقولاته المهمة التي لقيت تحريفا واسعا ووروج لهذا المفهوم على أساس أنه يحيل إلى النازية والفاشية. في شذراته يحيل معناها إلى الطاقة الحيوية الهدف منها هو النجاح في تقديس الحياة.

الإنسان الأعلى: مفوهم ذو بعد جمالي يحاكي قدرة الفنان على الخلق المستمر وتجاوز الوصايا القديمة.

العود الأبدي للشيء عينه: معناه أن الحياة سلسلة غير متناهية من الدورات، اكتشفه "نيتشه" وأراد البرهان عليه علميا لكن الجنون خانه في ذلك.

العدمية: مرض في نظره أصاب الإنسان الأوروبي إذ لم يعد يعتقد في أي مثال. إن كان متعاليا أو محياثا( الإنسان العدمي هو الإنسان الفارغ من أي مثال).

لقد جاء "نيتشه" بمناهج جديدة لم تكن موجودة سابقا، وعلى رأسها المنهج الباتولوجي، المنهج الجينيالوجي، المنهج الفيلولوجي، المنهج التأويلي.

الإنتقادات السلبية لفكر "نيتشه":

اعتباره أن الميتافيزيقا مرض، بينما نجد مثلا "هيدغر" يتساءل: هل يمكن لأي فلسفة أن تفكر خارج الميتافيزيقا ؟. من هنا سيجعله "هيدغر" آخر الميتافيزيقيين في الغرب.

ومع ذلك شكل "نيتشه" مصدر إلهام للفلاسفة الاحقين له خاصة الفرنسيين منهم، من أمثال: " دولوز" و" فوكو" ودريدا.

**الدرس الثالث: هوسرل والفينومينولوجيا.1859-1938.**

بالإضافة إلى الفينومينولوجيا الألمانية مع " هوسرل" الذي يعتبر الأب الروحي لهذه الفلسفة، نجد لاحقا الفينومينولوجيا الفرنسية مع "موريس مارلو بونتي" و"دي فاتيمو في إيطاليا" و وميقال أونامونو في إسبانيا".

* المرجعيات الكبرى لفلسفته:
* تأثر بأستاذه عالم النفس: "براتانو" من خلال مفهومه الشهير عن القصدية L’intentionnalité .
* تأثر بأفلاطون من خلال تلك العلاقة الموجودة بين عالم الماهيات وعالم المحسوسات لكن لم يبقى سجينا للتصور الأفلاطوني بل تجاوزه.
* تأثر بالسفسطائيين من خلال مفهوم " الإيبوخيا" L’époché .
* تأثر "بكانط" من خلال مفهوم " الأنا المتعالي".
* تأثر "بديكارت" وسيألف كتابا : " تأملات ديكارتية".
* تأثر بهيجل من خلال العلاقة الموجودة بين الوعي والظاهرات.

أهم مؤلفاته: فلسفة الحساب، أبحاث منطقية في جزأين، أفكار رئيسية من أجل فينومينولوجيا خالصة، أزمة العلوم الأروبية والفينومينولوجيا المتعالية. التأملات الديكارتية.

ملاحظة: يعتبر "هايدغر" تلميذه بإمتياز وهو الذي سيخلفه كأستاذ وعميد لجامعة فريبورغ.

* المفاهيم الأساسية لفلسفة "هوسرل":
* الفينومينولوجيا: وتعني ما يظهر، ماهو مرئي.
* يعرفها "هوسرل" بالتعريفات التالية:

فلسفة حول الوجود وموقف منه.

فلسفة صارمة مثل صرامة الرياضيات.

* التعريف الإصطلاحي، المعاجم:
* هي فلسفة تصف الأشياء كما هي دون وصف أو تأويل، ولاتفسير ولاحكم.
* فلسفة للماهيات.
* القصدية: L’intentionalité: أخذها عن أستاذه "برانتانو" عالم النفس النمساوي ومعناها كما يعبر عن ذلك "هوسرل": " الوعي بشيء ما"
* الأنا المتعالي: هو الأنا المفكر الذي يجعل العالم بين قوسين، إذ يفكر دون إصدار الحكم، حيث يجد الأنا نفسه حينها في مواجهة ذاته المجردة وبعد ذلك يمكنه الإلتفات إلى فعل الإدراك نفسه وفي هذه الحالة يستطيع إدراك الماهيات المجردة.
* الإختزال الماهوي: La réduction eidétique : ومعناه اقصاء كل العناصر المادية الموجودة في الشيء( الموضوع) للإحتفاظ فقط بالماهيات أي الأفكار أو ماهو ثابت.
* الإختزال الظواهري: هو أن نجعل العالم بين قوسين وهذا الإختزال مرادف للإيبوخيا" أي أننا لانصدر أحكاما ولاتاويلا لعالم الموضوعات.
* لقد حاول "هوسرل" أن يجعل من الفينومينولوجيا فلسفة صارمة على نمط الرياضيات على اعتبار ان المرحلة التي عايشها كانت الوضعية هي السائدة في تفسير حقيقة العالم، ونحن نعلم أن التفسير الوضعي هو تفسير علمي للظواهر بشكل صارم دقيق بعيدا عن كل الذاتيات النفسيىة. بالإضافة إلى ذلك حاول "هوسرل " أن يؤسس لما يسمى بالعلم الرائع: La science remarquable . أي جمع كل المعارف في علم واحد دقيق او مايسمى بوحدة المعارف.